التعدد الدلالي في القرآن الكريم،

الجذر (أذن) أنموذجًا

م.م أسعد ناصر محمد

تربية القادسية

التعدد الدلالي في القرآن الكريم، الجذر (أذن) أنموذجاً

م.م أسعد ناصر محمد

ملخص البحث:

تناولت في هذا البحث ظاهرة من الظواهر الدلالية في اللغة العربية والتي بدت واضحة في المدوّنة المعجمية وهي (التعدد الدلالي) وتطبيقها على جذر معين في القرآن الكريم، اذ اعتمدت المعجم العربي لأثبات هذه الظاهرة، والنص القرآني كميدان لتطبيق عملي لهذا الجذر، وتناولت مجموعة من الآيات لكل دلالة والتي تنطبق فيها الدلالة على الآيات الأخرى التي تنتمي لنفس المورد، وقد استعنت بالمعاجم اللغوية وكتب التفاسير القديمة والحديثة وبعض المصادر التي تعنى بالدراسات القرآنية والتفسيرية، وقد بدت لي أن دلالات الجذر (أذن) تنطوي على ثلاث دلالات رئيسة (الأُذُن (العضو المعروف)، والرخصة والإباحة، والعلم والإعلام) وهناك معانٍ أُخر تقع ضمن هذه الدلالات الرئيسة الثلاثة وتنتمي إليها؛ فوضعتها تحت هذه الدلالات الثلاثة ولم أفرد لها محوراً خاصاً به لها.

Abstract:

This research dealt with the phenomenon of significance in the Arabic language, which appeared clear in the lexicon code (semantic pluralism) and applied to a specific root in the Holly Koran. Where I adopted the Arabic lexicon to prove this phenomenon and the Koran text as practical field for this root . I discussed set of verses for each significance where applied the significance on other verses which referred to same source , I have used the dictionaries ,I wrote old and modern interpretations and some references which interested with the Koranic studies and interpretations , It seems to me that the indications (root, then, have three main indications (the definite member) Permission, permissible , known and informing) there are another meanings located within these main significance and belonged to it where I referred to these three significance and I didn't separate them in private topic.

مشكلة البحث:

تمتاز اللغاتُ بوجودِ ظواهر وعلاقات دلالية بين ألفاظها، مثل: الترادف، والتضاد، والمشترك اللفظي (التعدد الدلالي)، والفروق اللغوية وغيرها، ونظراً لاختلاف وجهات النظر بخصوص هذه العلاقات والظواهر الدلالية؛ لذا بُحثتْ عند المتقدمين من العلماء والمُحدثين من الدراسين،وقد انقسم الدارسون بشأن المشترك اللفظي (التعدد الدلالي) على ثلاثة فرق فهم بين من أيد وجود ووقوع هذه الظاهرة وبين من رفض وقوعها في ألفاظ اللغة، فضلاً عن فريقٍ ثالث وقف موقفاً وسطاً بين المؤيدين والرافضين ولكلٍ منهم أدلته وبراهينه ونصوصه . فهذه الإشكالية ثُلاثية الأبعاد دافعٌ يبعث على البحث والتقصي لحل هذا الخلاف والخروج برأي أو نتيجة تقف مع الفريق الأول أو الاصطفاف مع الفريق الثاني أو تأييد الفريق الثالث .

أهمية البحث وأهدافه:

إن اختيار ألفاظاً (نماذج) تنتمي إلى هذه الظاهرة (التعدد الدلالي) ومن بينهما الجذر (إذن)؛ فهو أمرٌ جديرٌ بالبحث والدراسة لإثبات هذه الظاهرة أو نفيها. فالبحثُ يريد أن يثبت ظاهرة التعدد الدلالي من الاستعمال والتطبيق والنصوص ولا سيما في القرآن الكريم لأن الاستعمال والسياق هو بشكل الفارق الذي يحكمُ على دلالةِ الألفاظ بخلاف الدلالة المستقرة في بطون المعاجم التي ربما لا تنبيء عن الدلالات المتعددة للفظة، إذ إن معنى الكلمة يُحدده السياق الذي ترد فيه، ومن هنا فإن النص القرآني هو الحاكم الدقيق الذي يُعطينا الدلالة الصحيحة للفظة، فضلا عن سعة استعماله للألفاظ في موارد مختلفة ،وبهذا نتأكد من وجود ووقوع هذه الظاهرة وهذا الجذر (أذن) في التطبيق والاستعمال ، ولا سيما في النص القرآني . فالبحث يهدف إلى إثبات تعدد الدلالات لهذا الجذر ، وميدانه القرآن الكريم بعد معرفة دلالة الجذر في المدونة المعجمية ولغة العرب .

المقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أشرَفِ الخلائقِ، الأمينِ الصادقِ، والقرآنِ الناطقِ، رسولِ الله محمدٍ، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

تُعدُّ المفردةُ القرآنيةُ هي اللَبِنةُ الأساس من لَبِنات تفسير القرآن، إذ إنَّ بيانَ معنى اللفظ، وتوضيحَ دلالته من بوادر التفسير الأولى وجذوره القديمة؛ فكان السؤالُ والتحري والاستقصاءُ عن معرفة معنى كلمةٍ ما، سواء في غرابة مدلولها واستعمالها، أو في الكشف عن دلالتها الجديدة مَوضعَ اهتمام العرب في العصور الأولى من الإسلام، وهذا ما أُثِر عن ابن عباس وغيره من الصحابة والتابعين، بحسب ما ذكرته الروايات.

ومثلما تُمثِّلُ الحروفُ أعمدةَ الكلمة، وعناصرَ بنائها، فإنَّ الكلمةَ هي مادةُ الكلام، وأحدُ مقوماته، فالألفاظُ هي الركيزةُ الأساس التي يقومُ عليها الحديثُ والكلام والخطاب والحوار، وتركيب الجمل في كلِّ نصٍ واستعمال؛ لذا تظهرُ أهميةُ البحثِ في معاني الألفاظ، ومطاردة دلالتها في المعجمات ، وفي اللغة المستعملة؛ لأنَّه بضمِ بعضِها إلى بعضٍ يُولَدُ المعنى ، ونَصِلُ إلى رسالة الكلام، وأهمية الحديث ، وغاية الخطاب والحوار، وهو التواصل والتفاهم والتعبير عن المشاعر والأحاسيس والأفكار بين بني البشر.

إن البحث في دلالة ألفاظ معينة من القرآن، والتَّعَرُّف على معانيها المختلفة، والوقوف على التغيُّر والاختلاف بين كلام العرب، واستعمالات القرآن، ودلالاته المتنوعة هو من المواضيع المهمة والغنية في الدراسات القرآنية واللغوية ،لذا وقع الاختيار على هذا العنوان لأنه يجمع بين الدراستين المهمتين (القرآنية واللغوية) في الحقل الدلالي خاصة ،والمجال اللغوي عامة .

تمهيد

التعدد الدلالي:

تعدَّد المعنى في المفردة الواحدة ظاهرةٌ دلاليةٌ واضحة، بل تكاد تكون عامة شاملة لكل ألفاظ اللغة، إذ من النادر وجود كلمات لها معنى واحد فقط ((في الواقع الكلمات الأحادية الدلالة نادرة جداً))(١) وهذه الظاهرة تتمثل في المعاجم (الدلالة المعجمية)؛ إذ يعرِّف بعضُهم هذه الدلالة بـ((هي تلك الدلالة أو المعاني المتعددة التي يوردها المعجم للألفاظ المفردة))(٢) وكذلك توجد هذه الظاهرة في الألفاظ، وهي ضمن السياقات والاستعمالات المختلفة، فمعنى الكلمة يتّضحُ ويظهر من استعمالاتها؛ لأن الاستعمال هو الذي يُميّزُ بين معنى ومعنى(٣)؛ لذا فتعدد الدلالة لا يقتصر على الكلمة، وهي في بطون المعاجم، وإنما يظهر في النصوص والتراكيب والاستعمالات.

ويمكن أن يُعرّف تعدد المعنى بـ((الدال الذي يُعطي عدة مدلولات))(٤) فالكلمة الواحدة مجموعة من المعاني المختلفة.

ويُطلق على التعدد الدلالي بـ(المشترك اللفظي) أيضاً، وهي ظاهرة دلالية قديمة في التراث العربي وغيره.

وقد تناول العلماء الأقدمون والباحثون المحدثون هذه الظاهرة بالدراسة والبحث، وهم بين مؤيد لوقوع ووجود هذه الظاهرة في اللغة، وبين رافضٍ لها، ويقف فريقٌ آخرُ وسطاً بين الموقفين مُخفِّفاً من المبالغة في وجودها في ألفاظٍ كثيرةٍ ومُعلِلاً لوقوعها في ألفاظ معينة، وللمشترك اللفظي أسبابه وحيثياته عند القدماء والمحدثين(٥) ويسمى

المشترك اللفظي في التراث العربي ((اتفاق الألفاظ واختلاف المعاني)) وقد ألفت كتباً كثيرةً في هذا الباب.

وقد عرف السيوطي المشترك اللفظي فقال: ((اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة))(٦) ويمكن أن يعرف تعريفاً جامعاً مانعاً: ((هو دلالة اللفظة الواحدة على معنيين مختلفين غير ضدين فأكثر دلالة حقيقية على السواء، ليس بينها علاقة))(٧)، وفي هذا البحث سنلحظ جذراً اتصف بهذه الظاهرة الدلالية ،فالتعدد وقع فيه في الدلالة المعجمية وفي الاستعمال القرآني أيضا.

الدلالة المعجمية:

تشتق من هذا الجذر (أ. ذ. ن) صيغ صرفية عدة ذات معانٍ ودلالات مختلفة، فالهمزة والذال والنون هي في الأصل لها معنيان، أحدهما (الأُذُن) العضو المعروف، والثاني العلم والإعلام(٨)، ولها دلالات أخرى تتفرع وتتطور عن هذين الأصلين مثلا منها: الإباحة(٩) والإطلاق في العمل والإجازة فيه(١٠) وغيرها.

وتربط دراسات بين هذه الأصول الثلاثة (الإذن والإباحة والعلم والإعلام)؛ فتشير دراسة إلى إن: ((الأصلُ في هذه المادة هو الأُذُن أي: الجارحة ومنه تفرعت سائر المعاني بألفاظها... ومنه (الإذن والاستئذان) ؛لأنَّ الآذن يُوصِل كلامَه إلى أُذُنِ المأذون بإعلام رضاه))(١١) ، فنرى أنَّ ثمةَ علاقة بين هذه الأركان، وحلقة الوصل والرابط بين الأُذُن (الجارحة) و(الإذن) الذي يدل على إجازةِ العمل أو إباحتِه أو إطلاقِه، هو الرضا والموافقة، وقريبٌ من هذا الأمر ربط بعضهم بين (أذِن) التي تعني (عَلِمَ) ، الإباحة؛ إذ ربط بينهما بالرِّضا لأنَّ العلمَ بالشيء أو الأمرَ به، وعدم الاعتراض عليه دلالة على رضا الشخصِ، وموافقته وإباحته، وكذلك معنى الإجازة ، والتي تدل على الرُخصة والرِّضا بالعمل (١٢).

ومن هنا نستنتج ثمة علاقة ورابط بين هذه الأصول الثلاثة، الذي أدى فيها الاشتقاق والتنوع الصرفي إلى التنوع الدلالي.

الاستعمال القرآني:

اظهر السياقُ القرآنيُّ التنوعَ الصرفي لاشتقاقات الجذر (أ. ذ. ن) ومن ثَم التنوع الدلالي، وقد دلَّلَ المفسرون على ذلك على الرغمِ من اختلافهم في بعض التوجيهات، لكنها تبقى متقاربةً وفي إطار المعنى العام، والأصل اللغوي للفظة(١٣).

هذا التنوع الدلالي تمحور على ثلاثة محاور رئيسة:

١- الأُذُن: وهي الجارحة.

٢- الأذْن: الرخصة في الشيء وإطلاق العمل به، وإجازته.

٣- الأذن: العلم والإعلام(١٤).

المبحث الأول: الأُذُن (الجارحة، العضو المعروف):

وردت لفظة (الأُذُن) الجارحة (العضو) بصيغة المفرد والمثنى والجمع ثمانية عشرة مرة القرآن الكريم، وهي تعني بصورة مباشرة وتعبر عن الأذن الجارحة مثل:

١- قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ ----﴾ (المائدة/٤٥).

٢- قوله تعالى:﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (لقمان/ ٧)،

٣- قوله تعالى: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ ----﴾ (النساء/ ١١٩).

٤- قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ----﴾ (الحج/٤٦).

وكذلك وردت تعبير الأُذُن الجارحة لكن يُراد منها معنى ثانوي غير الأُذُن الجارحة، أي أنها خرجت إلى معنى مجازي ودلالة غير مباشرة كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ ----﴾ (التوبة/٦١)، قال سيبويه: ((يقال للرجل: هو أُذُن وللمرأة أُذُن، وللقوم كذلك، أي يجمع من كل أحد))(١٥).

قال الطوسي: ((ومعنى أُذُن) أنه يصغي إلى كلِّ أحدٍ فيقبل ما يقوله))(١٦).

وقال الرازي: ناقلا عن المنافقين ((إنما محمد أُذُن سامعة، وقال الحسن: كان المنافقون ما هذا الرجل إلا أُذُن----))(١٧). فمعنى أذن هنا ليس مراد منها الدلالة على العضو المعروف، وإنما الذي يوصف بالأُذُن أنه سليم القلب والباطن، سريع الاغترار بكل ما يسمع، وليس له ذكاء ولا دهاء(١٨).

وفي الدلالة المجازية أيضا قوله تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (الحاقة/١٢). فهي أُذُن سامعة حافظة عالمة قال الطوسيُ: ((يقال: وعيت العلم ---- ويقال: وعى قلبه العلم يعيه وعياً--- فمعنى واعية: ممسكة ما تحصل عليه، وقال ابن عباس: حافظة، وقيل: قابلة سامعة)) (١٩)؛ فالمراد بوعي الأذن ارتكاز العلم وتثبته في النفس، وحفظه لما له من فائدة وهي التذكر والاحتفاظ به وتحصيله (٢٠).

ويؤكد الرازي عن ذلك ويُدلل عليه بتطبيق من واقع الحياة آنذاك اذ يقول: ((وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند نزول هذه الآية سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي: فما نَسيتُ شيئاً يعد ذلك، وما كان لي أن أنسى))(٢١).

فنرى كيف كان الإمام علي (عليه السلام) مثالاً للأذن الواعية بالعلم وحفظه وإقراره بالنفس وارتكازه.

وكذلك تكرر هذا المعنى ((ما وراء الأُذُن الجارحة أو الخروج إلى المعنى المجازي)) بتعبير الوقر في الآذان، كمل في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ (الأنعام/٢٥، الاسراء/٤٦، الكهف/٥٧).

وكذلك قوله تعالى:﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (لقمان/ ٧)، فهنا مثل في نبذ قلوبهم ومسامعهم معهم قبول الحق والهدى والاعتقاد بصحته(٢٢) (وهو مستعار لعدم فهم المسموعات ---- ولأن المراد السمع المجازي وهو العلم بما يتضمنه المسموع)(٢٣)، ويجري مجرى الدلالة المجازية قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ (الكهف/١١)؛ فهنا تعني: أنمناهم(٢٤) (الجملة فيها استعارة، أريد بها غلب النوم عليهم)(٢٥).

وكذلك يمكن أن تدخل تحت دلالة الإذن (العضو) قوله تعالى: ﴿وأذنت لربها وحقت﴾ (الانشقاق/٢)، ولكن أيضا تخرج إلى دلالة جديدة لا يراد منها الأذن الجارحة، وإنما أذنت نعني: استمعت وأطاعت وأذعنت إليها(٢٦)، و(أذنت) هنا فيها مجاز على (الإذن) الجارحة يقول الطباطبائي: (الأذن: الاستماع، ومنه الأُذُن الجارحة السمع، وهو مجاز عن الانقياد والطاعة)(٢٧)؛ (فدلالة (أذنت) في الآية الكريمة بمعنى (استمعت) وهي في الآية مجاز مرسل في التأثر لأمر الله التكويني بأن تنشق)(٢٨).

فرأينا من هذه الآيات أن التعبير بالأذن هنا ليس المراد منه التنبيه والاستدلال على الأذن (العضو)، وإنما بوساطة الأذن يمكن أن نستفيد معنى آخر يتطلبه السياق عَبّر عنه القرآن بعبارات وجمل تتضمن لفظة الأُذُن للدلالة على معنى آخر مُستفاد من ما وراء هذه اللفظة.

المبحث الثاني: الإذن (الرخصة والإجازة والإباحة):

وجاءت قسم من الآيات تحمل دلالة الرخصة والإجازة والإباحة ويقع تحت هذه الدلالة الآيات التالية ،وآيات أخر تُمثلها هذه الموارد :

قال تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ ----﴾ (التوبة/٤٣)، حيث قال الطوسي: (فإذن رفع التبعية)(٢٩)، وعن الزمخشري أن هذا المعنى هو ((بيان لما كَنّا عنه بالعفو

ومعناه: مالك أذنت لهم بالقعود عن الغزو حين استأذنوك))(٣٠)؛ إذ اعطاهم الله رخصة بالأذن كما في آية سورة النور(٣١) حيث قال تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ (النور/٣٦)، وكذلك جاء الأذن بمعنى الترخيص والإباحة(٣٢) في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ ----﴾ (الشورى/٢١).

وقد جاءت الرخصة والإباحة بلفظ الاستئذان وهو طلب الإذن في تسع مواضع من موارد الجذر (إذن). قال ابن عاشور عن الاستئذان: (الاستئذان طلب الإذن، أي في إباحة عمل وترك ضده، لأن شأن الإباحة أن نقتضي التغيير بين أحد أمرين متضادين)(٣٣).

ومن موارد الاستئذان في القرآن بـ:

١- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ----﴾ (التوبة/٨٦).
٢- قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ ﴾ (الأحزاب/١٣).
٣- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (النور/٥٨).

ومما لاشك فيه أن الاستئذان يدل على الترخيص والاباحة وطلب الإجازة فيه، ووردت آيات فيها الإذن مضاف إلى الله تعالى أو إلى الضمير العائد إلى الذات المقدسة وهذه الآيات كانت لها دلالات مختلفة ومتعددة وكانت ميداناً لآراء المفسرين والعلماء وحاولوا أن يعطوا لكل مورد دلالته الدقيقة؛ لأن هذه الإضافة جاءت في مواضع مختلفة لا يمكن أن تتفق الدلالات فيها على معنى واحد لاستحالة ذلك ولاستحالة بعض الموارد حتى يصلوا إلى جادة الصواب بما يتناسب مع المورد الذي ذُكر فيه الإذن وبما يتناسب مع الإذن المنسوب إلى الله تعالى.

ومن هذه الموارد: قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (البقرة/ ١٠٢) اذ أن الإذن في كلام العرب عدة أوجه منها: الأمر ومنها التخلية ومنها العلم ومنها الإباحة(٣٤) ولم يرتضِ المفسرون ولا يُقبل ولا يُعقل أن يكون إذن الله هنا بمعنى بأمر الله إذ قال الطبري: (وغير جائز أن يكون منه قوله تعالى ((وماهم بضارين به من أحد إلا بإذن الله لأن الله جل ثناؤه قد حرم التفريق بين المرء وحليلته بغير السحر؛ فكيف به على وجه السحر؟ على لسان الأمة))(٣٥) وينفي الطوسي أن يكون (إذن الله) إرادته (ولا يجوز أن يكون المراد (إلا بإذنه) إلا بإرادته ومشيئته، لأن الإرادة لا تُسمى إذناً)(٣٦) وكذلك لا يرتضي أن يكون الإذن هنا بمعنى العلم: (وقال بعض من لا معرفة له: الأذن بمعنى العلم، بفتح الهمزة والذال، دون الإذن، وكسر

الهمـــزة والـــذال، وهـــذا خطـــأ، لأن الإذن مصـــدر، يقـــال فيـــه: اَذَنٌ وإذْنَ مثـــل حَـــذَر وحَذِر).(٣٧)

امـا الإذن فـي قولـه تعـالى: ﴿ ---- كَـمْ مِـنْ فِئَـةٍ قَلِيلَـةٍ غَلَبَـتْ فِئَـةً كَثِيـرَةً بِـإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَـعَ الصَّـابِرِينَ﴾ (البقـرة/٢٤٩)، فقـد جـاءت آراء المفسـرين متقاربـة وتصـب فـي معنـى واحـد فقـالوا: أن إذن الله هنـا هـو تمكينـه وتيسـيره وإرادتـه وحكمـه(٣٨) وقـد اختلفـت هنـا الدلالـة عن سابقتها وجاء الإذن متطابقاً مع معنى الرخصة والإجازة .

وجـاء الإذن فـي قولـه تعـالى: ﴿---- أنـي أخلـق لكـم مـن الطـين كهيئـة الطيـر فـأنفخ فيـه فيكـون طيـراً بـإذن الله ----﴾ (آل عمـران/٤٩) بدلالـة مختلفـة عـن الآيـات المتقدمـة ولكـن يقـع ضـمن الإطـار العـام نفسـه للرخصـة والإجـازة مـع ملاحظـة المـورد المـذكور فتـأتي منهـا دلالـة ومعنـى يناسـب هـذا المـورد فقـال المفسـرون أن (إذن الله) فـي هـذه الآيـة يعنـي: أمـر الله وقدرتـه وتكـوين الله وتخليقـه وتمكينـه واقـداره علـى الخلـق(٣٩) وهنـا بالإضـافة إلـى لفظـة الجلالـة علـى لسـان النبـي عيسـى (عليـه السـلام) بعـد مـا ذكـر الأفعـال التـي يقـوم بهـا هـو ليزيـل الشـبهة والاعتقـاد بخلقـه هـو أنـه يسـتطيع شـفاء المـرض وإحيـاء المـوتى (وإنمـا ذكـر عيسـى (عليـه السـلام) هـذا القيـد إزالـة للشـبهة، وتنبيهـاً علـى إنـي أعمـل هـذا التصـوير، فأمـا خلق الحياة فهو من الله تعالى على سبيل إظهار المعجزات على يد الرسل)(٤٠).

وأُضـيف الإذن إلـى لفـظ الجلالـة أيضـا فـي قولـه تعـالى ﴿وَمَـا كَـانَ لِـنَفْسٍ أَنْ تَمُـوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (آل عمران/١٤٥).

وكـان للمفسـرين آراء متعـددة فينقـل الـرازي عـن ابـن عبـاس قولـه وهـو ((الإذن هـو قضـاء الله وقـدره، فإنـه لا يحـدث شـيء إلا بمشـيئته وإرادتـه، فيجعـل ذلـك علـى سـبيل التمثيـل، كأنـه فعـل لا ينبغـي لأحـد أن يُقـدِم عليـه إلا بـإذن الله))(٤١) وكـذلك يفضـل رأي أبـو مسـلم الأصـفهاني فـالإذن هنـا هـو الأمـر(٤٢) والطوسـي بـذكر أمـرين لمعنـى (إذن الله) قولـه: (إلا بإذن الله) يحتمل أمرين أحدهما: إلا بعلمه، والثاني: إلا بأمره).(٤٣)

ويعتبـر أبـن عاشـور الإذن هنـا بقولـه: ((والمـراد "بـإذن الله" تقـديره وقـت المـوت ووضـعه العلامـات الدالـة علـى بلـوغ ذلـك الوقـت المقـدّر، وهـو مـا عَبّـر عنـه مـرّة بـ(كن)، ومـرة بقـدر مقـدور، ومـرة بـالقلم ومـرة بالكتـاب))(٤٤)، وحقيقـة رأي ابـن عاشـور وجيـه فـإذن الله تتجـه دلالتهـا إلـى القضـاء والقـدر المقـدر مـن الله بوقـت معـين ثابـت ويؤكـد ابـن عاشـور ذلـك مـن الدلالـة النحويـة لكلمـة (مـؤجلاً) مسـتعيناً بـرأي الزمخشـري فيقـول: ((وجعلـه صـاحب الكشـاف مصـدراً مؤكـداً أي لمضـمون جملـة ((ومـا كـان لـنفس)) الآيـة، وهـو يريـد أنـه مـع صـفته وهـي "مـؤجلاً" يؤكـد معنـى "إلا بـإذن الله". لأن قولـه "بـإذن الله" يفيـد أن لـه وقتـاً قـد يكـون قريبـاً وقـد يكـون بعيـداً فهـو كقولـه تعـالى: ((كتـاب الله علـيكم))(

٤٥) فهنا دلالة (إذن الله) أكثر قبولاً من (أمر الله) أو (علم الله) أو (تمكين الله) فهي تعني قدره المنضبط بوقت وحين معين.

وينصرف (أذن الله) في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (آل عمران/١٦٦)، إلى دلالة معينة، فعلى الرغم من أن المفسرين قالوا أن اذن الله هنا هو قضاء الله وحكمه أو تعني العلم(٤٦) أو تعني: تخلية الله(٤٧)، إلا أن الطوسي يرفض أن تكون بإذن الله هنا (أمر الله) حيث يقول: ((ولا يجوز أن يكون المراد به بأمر الله، لأنه خلاف الإجماع، لأن أحداً لا يقول إن الله بأمر المشركين يقتل المؤمنين، ولا أنه يأمر بشيء من القبائح ولأن الآمر بالقبيح قبيح لا يجوز أن يفعله الله تعالى))(٤٨).

وكما اضيف الأذن إلى لفظ الجلالة (إذن الله) وكذلك أضيفت إلى ضمير الذات المقدسة (بإذنه) أو لفظ ربهم (بإذن ربهم) وكانت لها دلالات تنطوي تحت المعنى العام للرخصة والإجازة والأخلاق والرضا ((وتتضمن هذه اللفظة دائرة في ميدان الاستعمال المجازي تستمد معناها الدقيق من السياق ومن القرائن التي تتوفر فيه فوردت كثيراً (بإذن الله) و (بإذن) و (إذن ربهم) بمعنى (بأمره، وبلفظه، وبإرادته، وبتوفيقه وبإرشاده وبتيسيره، وبتسهيله، وبهدايته، وبقدرته، وبمشيئته، وبعلمه، وبتمكينه، وبرضاه، وبتدبيره، وبعونه----))(٤٩).

مما تقدم نلحظ أن هذه الدلالات كلها تنبع وتنطلق وتصب في المعنى العام للرخصة والإجازة والإباحة وحاول المفسرون أن يوجهوا الدلالة إلى هذا المعنى العام.

المبحث الثالث: الإذن(العلم والإعلام).

وجاءت هذه الدلالة في مجموعة من الآيات ،كان لها مساحة واضحة ،جعلت منها مورداً خاصاً مستقلاً ودلالة واضحة انفردت بها عن **سابقتيها**، وتقع تحت دلالة العلم والأعلام مجموعة من الآيات منها:

قوله تعالى: ﴿----فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ---- ﴾ (البقرة/٢٧٩)، قال سيبويه: (آذنت: أعلمت وأذنت: ناديت وصوت بالإعلام(٥٠)؛ فأذنوا هنا تعنى فاعلموا ((أي كونوا على إذن من قولك: إني على علم)) (٥١)؛ لأن الإذن مثل العلم بالوزن والمعنى (٥٢)، وبعض المفسرين يجمع في الأذن هنا دلالتين هما الإذن واليقين قال الطبري: ((بمعنى اعلموا ذلك واستيقنوه، وكونوا على إذن من الله عز وجل لكم بذلك))(٥٣) وأوضح الطباطبائي واستدل على ذلك أيضا بوجود حرف الباء فقال: ((والباء في قوله (بحرب) لتضمنه معنى اليقين ونحوه، والمعنى أيقنوا بحرب أو اعلموا انفسكم باليقين بحرب من الله ورسوله))(٥٤) وهو أي: اعلموا او أيقنوا بحرب من الله

فهو تهديد من الله للذين يتعاطون الربا فاعلموا بحرب من الله، أي: فايقنوا في حال امتناعكم فتكون عقوبتكم حرب من الله ورسوله (٥٥)، فالإذن هنا هو علم وإعلام وإخبار لدلالة العلم هنا على معنى (أيقنوا) فضلا عن إنه تهديد ووعيد من الله فلا بد من علم وإخبار الطرف الآخر الذي لا يلتزم بحدود الله.

وكذلك من موارد العلم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ----﴾ (الأعراف/ ٢١٧)، قال ابن عطية ((بنية (تأذن) هي التي تقتضي التكسُّب، من أذُن أي عَلِمَ، وآذن أي أعلم مثل: كَرُمَ وأكرم فمعنى الآية: وإذ عَلِمَ الله ليبعثن عليهم ----))(٥٦) وتأذن على اختلاف مواردها واطلاقاتها مشتق من الإذن، وهو العلم إذ يقال: اَذن أي عَلِمَ واصل ذلك العلم بالأمر والخبر فدلالة (تأذن) ربك أعلم وأخبر، ومجمل معنى الآية أن الله أعلمهم بذلك الأمر وتوعدهم بما سينالهم من سوء العذاب وهذا كقوله تعالى: ((وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم)) (٥٧) وهو خطاب للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أي واذكر يا محمد إذ أعلم وأذن ربك(٥٨).

وكذلك من موارد العلم قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ (فصلت/٤٧)، قال الزجاج: ((اعلمناك ما منا شهيد)) (٥٩)، ويرى ابن قتيبة أن آذناك تعني: أعلمناك لكنه يرد هذا القول إلى الآلهة التي كانوا يعبدونها في الحياة الدنيا(٦٠)، فالإيذان: هو الإعلام سواءٌ عند علماء اللغة أم عند المفسرين.

وفي نفس المورد وهو العلم قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء/١٠٩)؛ فقد ذكر علماء اللغة ذلك ،قال أبو بكر السجستاني (أعلمتكم فاستوينا في العلم)(٦١)

يرى المفسرون أن هذه الصيغة تتضمن التحذير والإنذار، وهي تدل على العلم ((آذن: منقول من اَذِن إذا علم))(٦٢)، ((والإيذان: إفعال من الإذن، وأصله: العلم بالإجازة في شيء وترخيصه، ثم تُجوِّز به عن مُطلق العلم----))(٦٣) فهذا البناء والصيغة تحمل دلالتين أحدهما ظاهرة وهي العلم، والأخرى تستشف من المورد والسياق والمناسبة وهي التحذير والإنذار وتأتي هاتان الدلالتان لتؤديان الغاية المرجوة من ورود هذه اللفظة بهذه الصيغة والبناء.

أما دلالة الإعلام فقد جاءت في آيات منها قوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف/ ٤٤).

قال سيبويه: ((آذنت: أعلمت، وأذنت: ناديت وصوت بالإعلام))(٦٤) فللإذن يعني: الإعلام ((والأذن للصلاة: إعلام بها وبوقتها---- والمؤذن: المُعلم بأوقات الصلاة)) (٦٥) فالآذان والتأذين: هو رفع الصوت بالكلام بحيث يُسمع البعيد من يُراد إسماعه قدر الإمكان(٦٦)، فالآذان والتأذين في اللغة: هو النداء ورفع الصوت بالإعلام، فهو (إذن مؤذن) إعلام وإخبار بأن أهل النار مبعدون عن الرحمة يوم القيامة تأبيناً لهم، أو دعاء على أهل النار بزيادة البعد والرحمة يوم يجمع الناس في ذلك اليوم الموعود(٦٧) لذا (أذن مؤذن) بمعنى: أعلم مُعلِم)(٦٨)، وكذلك يستفيد ابن عاشور من القراءة تشديد (أنَّ) أي: (أنَّ لعنة الله)، ومن التركيب النحوي فيصل إلى تقدير رفع الصوت والإعلام وإيصال الكلام المراد فيقول: ((قائلاً أنّ لعنة الله على الظالمين))(٦٩).

وفي نفس الدلالة (الإعلام) قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (التوبة/ ٣)، قال ابن قتيبة: ((أي إعلام. ومنه أذان الصلاة إنما هو إعلام بها)) (٧٠).

وهذا الإعلام فيه معنى الأمر والوجوب، كي لا ينبسط المسلمون إلى الغدر فيكون إخبار وإعلام لا بد منه (٧١) (فهو إعلام من الله ورسوله) (٧٢).

فمن هذه الموارد وغيرها يتأكد معنى الإعلام من (الأذان) اذ استفيد المفسرون من السياق وفسّروا (الإذن) هنا بالإعلام وليس بالعلم فضلاً عن أهل اللغة، ولكن العلم يوحي بالإعلام، والإعلام يشعر بالعلم فضلا عن التقارب الصرفي واللغوي بين اللفظين لذا كانا ضمن المورد نفسه.

الخاتمة:

التعبير القرآني تعبير ثرٌ غَنيٌ بالتنوع والتعدد الدلالي، وهو يولّد الدلالات والمعاني المُرادة، ويوظف الاستعمالات الجديدة لينتج منها دلالات عدة ، فيأخذ من لغة العرب آلاته وأدواته ويضفي عليها من استعمالاته وتراكيبه ونظمه، ما ينتج من ذلك معانٍ ودلالات مقصودة بدقة وبلاغة، والجذر (أذن) هو أنموذج لهذا المظهر الدلالي (التعدد الدلالي) فقد عرفنا بوساطة اللغة والمعاجم دلالة هذا الجذر في المعجم اللغوي، ومن ثم تبين لها دلالته في النص القرآني في الآيات التي ورد فيها، ومن اظهر النتائج التي يمكن أن تصل إليها والتي ربما أكون مسبوقاً بها أو مخطئاً فيه ولكن هذا ما لمسته بجهدي القاصر.

النتائج:

١- أكد البحث على وجود ظاهرة التعدد الدلالي للألفاظ بنصوص مختارة من القرآن الكريم حسب أقوال المفسرين.

٢- اظهر السياق القرآني التنوع الدلالي للجذر (أذن) واشتقاقه واستعمالاته بصورة واضحة.
٣- لم يختلف التعدد الدلالي للجذر (أذن)في النص القرآني، عن التعدد الدلالي الذي حمله الجذر نفسه في المدونة المعجمية، ولكن النص القرآني كان فيه تعدد وتنوع وثراء في المعنى أكثر.
٤- انبثاق دلالات جديدة في النص القرآني حسب آراء المفسر ولاسيما عند اقتران لفظ (أذْن) مع لفظ الجلالة، أو بإضافتها إلى الضمير الهاء (إذنه). أو إضافته إلى الذات المقدسة (إذن ربه) ومن الدلالات الجديدة التي ذكرها المفسرون في هذه المواد المتقدمة ((بأمره، بتيسيره، بلطفه، بتخليته، بتسهيله، بقدره، بمشيئته---)).
٥- أعطى السياق القرآني دلالات مجازية ظهرت من الاستعمال القرآني؛ فلفظة (أذن) لا تدل على الدلالات المعروفة في بعض الموارد وإنما يُراد منها معانٍ أُخر بوساطة هذا الجذر ومن الاستعمالات في هذه الموارد (كأن في أذنيه وقراً) و (ضرب على آذانهم) و (أُذُن) ----.
٦- ينطوي التعبير القرآني على دلالات ظاهرية يؤديها اللفظ نفسه، ودلالات باطنية أو مجازية تعرف من التركيب أو النظم.

الهوامش:

١- علم الدلالة، كلود جرمان: ٤١.
٢- علم الدلالة، أحمد الكراعين: ١٠٣.
٣- علم الدلالة: أف. أ. بالمر: ١٥.
٤- علم الدلالة، كلود جرمان: ٤١.
٥- علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١٤٧-١٩٠.
٦- المزهر، للسيوطي: ٣٦٩/١.
٧- علاقات دلالية في التراث العربي: ٧٨.
٨- يُنظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: ٧٦/١ (أذن).
٩- يُنظر: لسان العرب، ابن منظور: ٥٢/١/١ (أذن)،و المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة: ٩٦/١ (اذن)، والمعجم الاشتقاقي: ٧٢٩(أذن).
١٠- يُنظر: المصباح المنير، الفيومي: ٩/١ (أذن)، ومجمع البحرين، الطريحي: ٤٤٣/٣ (أذن).
١١- المعجم في فقه لغة القرآن: ٨٠٩/١.
١٢- يُنظر: معاني القبول والرفض في القرآن الكريم، د .فضيلة عبد العباس: ٣٤.
١٣- المرجع نفسه: ٣٦.

١٤- يُنظر: المعجم في فقه لغة القرآن: ٨١٠/١.
١٥- الكتاب، سيبويه: ١٩٩/٨.
١٦- التبيان، الطوسي: ٥/ ٢٤٢.
١٧- مفاتيح الغيب، الرازي: ١٦/ ١١٨.
١٨- نفسه: ١٦/ ١١٩.
١٩- التبيان: ١٠/ ٩٨، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢/ ١٩٧.
٢٠- الميزان: محمد حسن الطباطبائي، ٤١١/١٩.
٢١- مفاتيح الغيب: ١٠٧/٣٠.
٢٢- الكشاف: للزمخشري: ٣٣٣/٢.
٢٣- التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١٨٠/٩.
٢٤- ينظر: معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، ٣٩/٢، مجمع البيان الطبرسي: ٢٤٠/٦.
٢٥- المعجم في فقه لغة القرآن: ٨١١/١.
٢٦- ينظر: التبيان: ٣٠٨/١٠، مجمع البيان: ٤٥٩/٥.
٢٧- الميزان: ٢٤٢/٢.
٢٨- دلالة الجذر(إذن) ومشتقاته في القرآن: بحث: ٣١٣.
٢٩- التبيان: ٥/ ٢٢٢.
٣٠- الكشاف: ٣/ ٤٨.
٣١- الهداية الى بلوغ النهاية: ٤/ ٣٠١٢.
٣٢- روح المعاني للآلوسي: ١٧/ ١٦١.
٣٣- التحرير والتنوير: ١٠/ ٢١١.
٣٤- ينظر:جامع البيان عن تأويل آي القرآن،الطبري: ٣٢٢/١،التبيان: ٣٨١/١.
٣٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري: ١/ ٣٢٢.
٣٦- التبيان، الطوسي: ١/ ٣٨١.
٣٧- المصدر نفسه: ١/ ٣٨١.
٣٨- ينظر: البحر المحيط، ابي حيان، ٢/ ٢٧٧، روح المعاني للآلوسي: ١٧١/٢ والمنار، رشيد رضا: ٤٩٠/٢.
٣٩- ينظر: مفاتيح الغيب: ٨/ ٦٣، مجمع البيان: ١/ ٤٤٥.
٤٠- مفاتيح الغيب: ٨/ ٦٣.
٤١- نفسه: ٩/ ٢٣.
٤٢- ينظر: نفسه.
٤٣- التبيان: ٣/ ٨، ينظر: الكشف والبيان للثعلبي: ٣/ ١٧٨.
٤٤- التحرير والتنوير: ٤/ ١١٥.
٤٥- المصدر نفسه: ٤/ ١١٤، ١١٥.

٤٦- مفاتيح الغيب: ٩/ ٨٤، ينظر: البحر المحيط، ابو حيان التوحيدي: ٣/ ١٠٨.
٤٧- الكشاف: ١/ ٤٧٧.
٤٨- التبيان: ٣/ ٤١.
٤٩- معاني القبول والرفض في القرآن الكريم: ٣٨
٥٠- الكتاب، سيبويه: ٨/ ٢٠٠.
٥١- الجامع لأحكام القرآن: ٣/ ٣٧٠.
٥٢- الميزان: ٢/ ٤٢٢.
٥٣- جامع البيان: ٣/ ١٠٧.
٥٤- الميزان: ٢/ ٤٢٢.
٥٥- التفسير البسيط للواحدي: ٤/ ٤٧٣.
٥٦- المحرر الوجيز: ٤/ ٧٦.
٥٧- ينظر: التحرير والتنوير: ٩/ ١٥٤، ١٥٥.
٥٨- ينظر: مجمع البيان: ٤/ ٢٤٨، الهداية الى بلوغ النهاية: ٤/ ٢٦١٢.
٥٩- معاني القرآن، وإعرابه للزجاج: ٤/ ٣٩١.
٦٠- تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة: ٣٩٠.
٦١- غريب القرآن لأبي بكر السجستاني: ١٦.
٦٢- الكشاف: ٤/ ١٧٠ وينظر: البحر المحيط: ٦/ ٣١٨.
٦٣- روح المعاني للآلوسي: ١٧/ ١٠٧.
٦٤- الكتاب: ٨/ ٢٠٠.
٦٥- تهذيب اللغة للأزهري: ١٥/ ١٦، ١٨.
٦٦- التحرير والتنوير: ٨/ ١٣٧.
٦٧- نفسه: ٨/ ١٣٧.
٦٨- المحرر الوجيز، ابن عطية: ٣/ ٥٦٨.
٦٩- التحرير والتنوير: ٨/ ١٣٨.
٧٠- تفسير غريب القرآن: ١٨٢.
٧١- مجمع البيان: ٥/ ١٠.
٧٢- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي: ٧/ ٢٣٥.

المصادر:

١- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، عبد الله بن عمر البيضاوي(٧٩١هـ)، تح، محمد صبحي حلاق، د. محمود أحمد الأطرش،ط١، دار الرشيد، دمشق، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٢- البحر المحيط، محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي(٧٤٥)، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد المولود، الشيخ علي محمد معوض، وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
٣- التبيان في تفسير القرآن، ابن جعفر محمد بن الحسن الطوسي(٤٦٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، تح، أحمد حبيب قصير العاملي (د. ت).
٤- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
٥- التحقيق في كلمات القرآن الكريم، العلامة المصطفوي،ط١، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، طهران، ١٣٨٥هـ.
٦- تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن(٣١٠هـ)، تح، د. بشار عواد معروف،ط١، عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
٧- تفسير غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، تح، أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.
٨- تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم، مكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)، دراسة وتحقيق، هدى الطويل المرعشلي، ط١،دار النور الإسلامي، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٩- تفسير المنار، محمد رضا رشيد، دار المنار، القاهرة، ط٢، ١٣٦٦هـ- ١٩٤٧م.
١٠- تفسير الهداية إلى بلوغ النهاية مكي بن طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)، مراجعة وتدقيق مجموعة الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
١١- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٥هـ)، الدار المصرية للتأليف والترجمة، تح، عبد السلام محمد هارون، دار القومية العربية للطباعة، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
١٢- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي(ت٦٧١هـ)، تح، د. عبد الله بن عبد الحسن التركي، ط١،مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
١٣- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تح، د. عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط١، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
١٤- العلاقات الدلالية والتراث البلاغي ، عبد الواحد حسن الشيخ ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ط١-١٤١٩-١٩٩٩.
١٥- علم الدلالة، إطار جديد: ف.ر.بالمر، ترجمة: د.صبري إبراهيم، دار المعرفة، الجامعة. اسكندرية، ١٩٩٥.

١٦- علم الدلالة، بين النظر والتطبيق، د.أحمد نعيم الكراعين، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ١٩٩٣.
١٧- علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، ط٦، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
١٨- علم الدلالة، كلود جرمان، ريمون لوبلون، ترجمة نور الهدى لوشن، منشورات دار الفاضل، دمشق، ١٩٩٤م.
١٩- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أحمد بن يوسف السمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، تح، محمد باسل عيون السود،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
٢٠- الكتاب، أبي بشر عَمرو بن عثمان سيبويه(ت١٨٨هـ)، تحقيق وشرح، عبد السلام محمد هارون، ط٤،مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
٢١- الكشّاف، محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تح، عادل أحمد عبد المولود، علي محمد معوّض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٢٢- الكشف والبيان، أبو إسحاق الثعلبي(ت٤٢٧هـ)، تح، د. محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٢٣- اللباب في علوم الكتاب، قمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي(ت٨٨٠هـ)، تح، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون،ط١، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
٢٤- لسان العرب، ابن منظور(ت٧١١هـ)، دار المعارف، القاهرة، تح، عبد الله علي الكبير وآخرون.
٢٥- مجمع البحرين، فخر الدين الطريحي، تح، أحمد الحسيني، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان ، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٢٦- مجمع البيان في تفسير القرآن، أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، ط١، دار العلوم، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٢٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تح، الرحالة الفاروق وآخرون، ط٢، مطابع دار الخير، بيروت، لبنان، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٢٨- المُحكم المحيط الأعظم، أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده(ت٤٥٨هـ)، تح، د. عبد الحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٢٩- المصباح المنير، أحمد بن محمد الفيّومي(ت٧٧٠هـ)، تح، د. عبد العظيم الشاوي، ط٢،دار المعارف.

٣٠- معاني القبول والرفض في القرآن الكريم دراسة في الألفاظ والأساليب، أطروحة دكتوراه، تحقيق: فضيله عبدالعباس حسن، جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
٣١- معاني القرآن وإعرابه، أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج(ت٣١١هـ)، شرح وتحقيق، د. عبد الجليل عبده شلبي،ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٣٢- المعجم الاشتقاقي الموصل لألفاظ القرآن الكريم، د. محمد حسن جبل،ط١، مكتبة الآداب، القاهرة، ٣٠١٠هـ.
٣٣- المعجم في فقه لغة القرآن وسر بلاغته، تأليف وتحقيق قسم القرآن بجمع البحوث الإسلامية بإشراف محمد واعظ زاده، مشهد إيران، ط٢، ١٤٢٧هـ.
٣٤- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، تح، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
٣٥- مفردات ألفاظ القرآن، العلامة الراغب الأصفهاني(ت٤٢٥هـ)، تح، صفوان عدنان داوودي،ط٤، دار القلم، دمشق، ١٤٢٥هـ.
٣٦- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي ،ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.